

## تصوير رمز الشر ابوفيس (عبب) في كتب العالم الآخر بمصر القديمة

م.د/ محمود مرسي محمد جارحي  
مدرس بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان  
[Garhy1000@yahoo.com](mailto:Garhy1000@yahoo.com)

### ملخص:

حاول المصري القديم إيجاد مبررات لقوي الفوضي في الكون والتي لم تتوقف عند الحيوانات الضارة أو المفترسة والزواحف السامة، وإنما تجاوزتها إلى مظاهر الطبيعة من العواصف والزلازل والبراكين، وفي هذا الإطار ابدعت قريحة الكهنة الكثير من التفاسير لما يواجههم من ظواهر وما تبعها من اشكاليات. تطورت تلك التفاسير من مجرد أفكار عابرة إلى أن أصبحت مسلمات راسخة في عقيدة المصري القديم ووجدانه، كما أصبح لمجابهة الشر الناتج عنها بُعد سياسي آخر، حيث اتخذ كمبرر كاف لضرورة الإلتفاف حول السلطة وتقديم كل أوجه الدعم والمساندة لها في مواجهة أعداء النظام الحاكم بوصفهم " شر" يحدق به. وقد كان شروق الشمس كل يوم يعتبر إيداناً بتجديد تلك البيعة بين المصريين والملك الحاكم ممثل معبود الشمس رع الذي استطاع تجاوز العقبات التي نصبها له الثعبان أبوفيس (عبب) شيطان العالم الآخر، وذلك بدعم من تاسوع هليوبوليس وفي مقدمتهم المعبود ست الذي ساد عنه انطباع بأنه الرمز الوحيد للشر في مصر القديمة وفقاً لاسطورة إيزيس وأوزيريس، إلا أنه لم يدخر جهداً في دعم معبود الشمس في مواجهته مع ذلك الثعبان الذي تتعدد أشكاله وهيئاته، حيث بدا في أول الأمر كسلحفاة ثم ظهر أحياناً كتمساح، أو مسخ مرعب، كما يتحول من هيئة ثعبان إلي ثعبان آخر حسب كل مرحلة من مراحل الصراع .

يرتكز موضوع البحث الحالي على تتبع تصوير أبوفيس تاريخياً في كتب العالم الآخر بمصر القديمة، سواء كانت برديات أو رسوم على الجدران، وذلك من خلال قراءة فنية تحليلية لتلك الأعمال، التي توضح مراحل الصراع بين أبوفيس من جانب ومعبود الشمس رع وحاشيته من جانب آخر، حتى يتمكن رع من السيطرة عليه وتدميره حتى تتمكن الشمس من الشروق معلنة بداية يوم جديد، بينما يظل ابوفيس متربصاً على شاطئه بالعالم الآخر، بانتظار قارب الشمس ليستقبلها مع ساعات الغروب الأولي ليبدأ معها فاصل جديد من الصراع الأبدي المستمر.

**الكلمات الدالة:** رمز الشر، ابوفيس، عبيب، العالم الآخر، مصر القديمة.